دراساتٌ أدبية:

طلائع الحداثة: الحركات الاجتماعية والأدبية وروّادها

The pioneers of Modernism: The social and literary movements

Pelopor-pelopor Modernisme: Pergerakan kemasyarakatan dan sastera

أنطوان جورج عبدو*

ملخص البحث:

رفع القرن التاسع عشر الاعتقاد بأهمية القيم الإنسانية والثقافية والعلمية الى مستويات جديدة جعلت حركة التغيير تنبعث بقوة في العالم كلّه، واحتدمت رحلة البحث عن الغنى والابتكار، وكان لمجيء نابليون وما حمله من وسائل النهضة الى مصر، والثورة الثقافية والتجارية والصناعية، أثر في جعل الشرق يشهد تململاً ويتطلع في ظروف صعبة نحو آفاق التحرّر والعالميّة التي انشغل بها أهل العربية من المفكّرين والأدباء والفنانين الذين دعوا الى نهضة شاملة جديدة، وكان لمصر ولبنان نصيب كبير في التململ والبحث؛ وذلك بسبب استعدادهما من جهة، ولتأثير حركة التعليم والبعثات العلمية والثقافة الجديدة وألوان التواصل، والتي أتيحت لمثقفيّ الشرق الجدد الذين رغبوا آنذاك في أن ينقلوا مجتمعاتهم الى ظروف عيش مختلفة، أن يدركوا فيها نصيباً مما أدركه الغرب من نهضة الفكر والعلوم والفنون والنظم السياسية والاجتماعية، وقد دعوا الى قيام مجتمعات متطوّرة في احترامها للإنسان وحرّيته وكرامته وحاجاته المادية والمعنوية والثقافية، وتركوا لنا تراثاً من الحكمة الأدبية، أبرزوا فيه شجاعتهم وتصميمهم. توصلت الدراسة إلى ما كان لطلائع الحداثة من نتائج نهضوية خلاقة على مستوى التحرر الفكريّ والسياسيّ والأدبيّ والفنّي الذي منح الشرق بإسهام مبدعيه، ونهضته الجديدة ومكانته التي تطوّرت وزهت زمناً طويلاً.

الكلمات المفتاحيّة: النهضة العربيّة – مصر– حركات التحرّر – الترجمة – الروّاد الكبار.

*أستاذ دكتور، الجامعة اللبنانية الأميركية، بيروت، لبنان.

Abstract:
The nineteenth century had witnessed the awareness of the importance of human, cultural and scientific values to new levels that prompted worldwide movement for change that affected the quest for fortune and creativity. The conquest that Napoleon had paved the way for renaissance in Egypt pushing the country towards cultural, industrial and commercial revolution that pulled the country from its dire conditions to embrace new hopes for freedom and globalization that had occupied the minds of Arab thinkers, writers and literary circle. Their call for new comprehensive renaissance filled the air. Egypt and Lebanon were in this particular scenario of this quest due to their preparedness on one hand and the influence of the foreign educational and cultural missions on the other. This had opened the opportunity for arrays of communication that had enabled the newly emerged educated circle who longed to see the penetration of Western paradigm to initiate progress in the thinking, sciences, arts, politics and social spectrums of their people. They had called for an advanced society in respecting human and their rights for freedom and their cultural, material and spiritual needs. They had left a legacy in literature and wise sayings that carried their designs and bravery.

Keyword: Arab renaissance – Egypt – liberation movement – translation – Great Pioneers.

Abstrak:
Kurun ke Sembilan belas telah menyaksikan kesedaran terhadap pentingnya nilai-nilai kemanusiaan, budaya dan ilmu pada tahap yang lebih tinggi yang telah mencetuskan pergerakan menuntu perubahan di seluruh dunia yang memberi kesan kepada pencarian kekayaan dan krativiti. Pengusaan Napolean terhadap Mesir telah membuka jalan kepada zaman pembaharuan di negara tersebut yang merintis kepada tercetusnya revolusi kebudayaan, perindustrian dan perdagangan. Keadaan ini dapat menyelamatkan Mesir daripada keadaannya yang menyedihkan kepada satu harapan untuk kebebasan dan globalisasi yang menular ke benak pemikiran para cendiakiawan, penulis dan karyawan Arab. Desakan mereka untuk pembaharuan memenuhi segala pelusuk ruang. Mesir dan Lubnan termasuk di dalam senario tuntutan pembaharuan ini kerana kebersediaan warganya dan pengaruh asing yang disemai pendidikan barat pemudanya yang mengaji di sana. Ini seterusnya telah membuka ruang untuk percambahan pemikiran dalam kalangan golongan berdidikan yang amat inginkan paradigma Barat itu mencetuskan perubahan dalam corak pemikiran, ilmu pengetahuan, seni, politik dan lingkungan sosial bangsa mereka. Seruan mereka adalah untuk memartabatkan bangsa dengan menghormati hak-hak kemanusiaan untuk kebebasan serta keperluan manusia kepada budaya, aspek material dan keruhanian. Mereka telah meninggalkan nama yang harum dalam penulisan dan kata-kata hikmah bermakna yang melakarkan keberanian ucapan mereka.

Kata kunci: Pergerakan pembaharuan Arab – Mesir- pergerkan pembebasan – terjemahan – pelopor agung.

مقدمة:

يرى المؤرخون أن الحراك التاريخي قد انطلق مع حملة نابليون على مصر ١٧٩٨م الذي أراد أن يقطع على بريطانيا خط مواصلاتها مع الشرق، وقد انتصر على المماليك؛ لكن الصراع السياسي والعسكري وهزيمته عام ١٨٠١م لم يتهيأ له أن يمكث في مصر إلا قليلاً؛[١] لكن كان من إيجابيات حضوره إلى الشرق أنه قد حمل معه لجاناً وشخصيات علمية مميّزة بمستواها في ذلك العصر رغبة منه في تأسيس دولة تنهض بمصر، وتبرز محاسن الحضارة الفرنسية، وتستقر فتجذب إليها قلوب المصريين، وغيرهم، كي ينفروا من حكم العثمانيين والمماليك.

أما مُحَمَّد علي فقد اشترك في الحملة على نابليون فجعله السلطان العثماني حاكماً على مصر عام ١٨٠٥م، فرغب في متابعة هذه النهضة الجديدة على مختلف المستويات. وقد أدرك أن العلم هو أساس كل نهضة فأنشأ مجلساً للمعارف وبعض المؤسسات الثقافية، وطلب لها الأساتذة والإرساليات من فرنسا وأرسل اليها والى أوروبا عموماً، بعثات للتخصّص كان أكثر طلابها من خريجي الأزهر؛ مما جعل مُحَمَّد علي يعزّز دوره، فتخرّج فيه، ودرّس بعض كبار مفكّري مصر وأهل نهضتها كعبد الرحمن الجبرتي (١٧٥٤ – ١٨٢٢م)، ورفاعة الطهطاوي (١٨٠١–١٨٧٣م) الذي أرسله مع البعثة ناظراً ومرشداً، (فتخصصوا هناك في العلوم العسكرية، وتدبير "الأمور الملكية" (الإدارية) وفي علوم الطب والصيدلة والعلوم البيطرية والاقتصاد والمال والحقوق، والسفارة وأنواع الهندسة واللغات والترجمة). [٢] لقد أسس لهم معهداً للّغات والترجمة بإدارة الطهطاوي لنقل التراث العلمي الى مصر، وكان لنتائج تلك الحركة العلمية والثقافية الكبرى أبلغ الأثر في نهضة الحياة الفكرية والإنسانية، وقد لاقاها، خصوصاً، اللبنانيون الذين عرفوا بدايات نهضتهم مع حكم الأمير فخرالدين المعني الثاني (١٥٩٠ –١٦٣٥م) الذي كان رجلاً مستنيراً وطموحاً. عاش هذا الأمير خمس سنوات في توسكانا فتأثر بنهضتها وأراد أن يحمل شيئاً منها الى لبنان.[٣]

وقد بدأ في عهده تأسيس المدارس، فلما جاء القرن التاسع عشر، وحضرت الإرساليات الأوروبية والأميركية الى لبنان، أعطت هذه النهضة ثمارها، فتأسست فيه جامعتان، هما: الجامعة الأميركية عام ١٨٦٦م، والجامعة اليسوعية عام ١٨٧٤م، وقد منحتا لبنان والعرب مثقفين وصحافيين ورواد مسرح ومترجمين، والذين بدأوا بالدعوة الى التحرّر والإصلاح فاضطهدهم العثمانيون ففرّوا الى الأميركيتين وأوروبا، والى مصر التي منحوها ما استطاعوا من إمكاناتهم الثقافية، وأسسوا الكثير من الصحف الكبرى، أهمها: الأهرام (أسّسها بشارة وسليم تقلا

عام ١٨٧٦م)، ودار الهلال ومجلتها (جرجي زيدان ١٨٩٢م) وروز اليوسف (أسستها روز اليوسف) وما زالت هذه الصحف تصدر في مصر الى اليوم.

كان طبيعياً أن يعمّ تأثير عوامل النهضة بلاد الخلافة العثمانية وشعوب المشرق جميعاً، بمن فيهم الترك أنفسهم، وانتشرت تيارات تنادي بالإصلاح؛ لأنها كانت تقابل بين ظروف التقدّم الأوروبي وما حلّ بتركيا والبلاد جميعاً من تخلّف وانقسام؛ لكن الكثيرين من المتنورين العرب كانوا يحذّرون من تصديق وعود الإصلاح؛ لأنهم عانوا منهم الكثير من المعاناة في الماضي.

لذا دعوا الى النهضة العربية والعمل على تحرير بلادهم؛ لكن هذه لم تكن تعني دائماً دعوة عربية قومية صريحة، بل نداء الى التحرّر والاستقلال، وكانت هذه الدعوة ترفع على المستوى السياسي والفكري شعارات متأثّرة بالحرية والعدل والمساواة، وكانت تلقى تجاوباً واستعداداً في مصر ولبنان ونفوس بعض العرب.

وقد عبر المفكّرون المصريون عن رغبتهم في تحقيق ما رأوه أو عاشوه من إصلاحات سياسية واجتماعية وعلمية، وكانت هذه الدعوات في البداية تساير الحكم العثماني ولا تناهضه كلياً؛ لأنها كانت تخاف مما يمكن أن تبيّته الدول الأوروبية الطامعة في الشرق.

ودعا بعضهم إلى الجامعة الإسلامية الواسعة وتجاوز التخلّف والمعتقدات الخرافية الباطلة، وإحياء النهضة الدينية. وظهر في مصر بعض كبار دعاة الإصلاح الذين عرفوا واشتهروا في العالم العربي عموماً، وجلّهم من الأزهريين الذين درسوا في أوروبا أو تثقّفوا بثقافتها فتأثروا من ذلك بمبادئ الإصلاح والرغبة في التحرّر والتجديد، أمثال الإمام مُحَمَّد عبده وأستاذه جمال الدين الأفغاني (ت١٨٩٧م) وعبد الرحمن الكواكبي (ت١٩٠٢م) الذي نادى بإعادة الخلافة إلى العرب، ومُحَمَّد رشيد رضا (من طرابلس لبنان، وهو تلميذ عبده). وقد تزعّم الأفغاني ومُحَمَّد عبده (مفتي الديار المصرية ت. ١٩٠٥م) حركة اليقظة الدينية والتحرّر الفكري والسياسي التي كان لها أثر كبير في مصر، وكان الأفغاني الباعث الرئيس للروح العصرية في الإسلام، وكان يرى أنه لا يجد أيّ تناقض بين الإسلام والعلم الحديث.[٤]

أولا: الدعوات الى الثورة والتحرّر

١. لقد بقيت البلاد تحت الحكم العثماني اسمياً حتى الحرب العالمية الأولى، وطغى التأثير البريطاني بعد الحرب، بشكل خاص، واستمرّ التململ العسكري وأفضى إلى إعلان أحمد عرابي (١٨٤١-١٩١١م) ثورته، بتأثير من الأفغاني ومُحَمَّد عبده، فتدخل الإنكليز وأخمدوا الثورة[٥] بالقوة العسكرية سنة ١٨٨٢م، وقد واجهت الحركة العربية

الناشئة مشاكل متنوعة جديدة في مصر، وأخذت الدعوة إلى الاستقلال ومقاومة الحكم البريطاني تسيطر على تفكير الناس وولّدت نزعة وطنية ذات طابع مصري، صارت صيحتها في التمرّد: مصر للمصريين.[٦] وعرفت البلاد بعدها تحركات ثورية مهمة ومستمرّة أدّت الى استقلالها ووضع دستورها. وكان قائدها سعد زغلول (١٨٥٧ — ١٩٢٧م) أحد رفاق عرابي — وابن فلاّح مثله —وكان محامياً وخطيباً بارعاً، وصار زعيم حركة التحرّر في بلاده بعد عام١٩١٩م.[٧]

٢. انطلق الفكر النهضوي المتحرّر يدعو إلى إعادة التفكير والسلوك في كل مجال، ومن يقرأ أدبهم يدرك أن جيل الجبرتي والشرقاوي (ت١٨١٢م) وحيدر الشهابي (١٧٦١ –١٨٣٥م) ونقولا الترك (١٧٦٣–١٨٢٨م) في لبنان، قد عرف مبادئ الثورة الفرنسية؛ أما جيل الطهطاوي والشدياق ومن أتى بعدهما، فقد قرن المعرفة بالمشاهدة، فهم عايشوا حضارة الغرب وما حققته، وقرأوا مؤلفات مفكريه وفلاسفته، وتأثروا بالكثير من الأفكار والمظاهر المدنية وبالتقدم العلمي والإنساني، فكتبوا عنها ودعوا إلى ما راود قناعاتهم من ذلك لينهضوا بمجتمعاتهم. وقد حثّ الشدياق (١٨٠٤ — ١٨٨٨م) معاصريه على السفر الى أوروبا ليدوّنوا مشاهداتهم في كتب تفيد الشرقيين من عرب وعجم،[٨] وعبّر كذلك مراراً عن إعجابه بمظاهر الحرية والمساواة وحرّية الرأي في النظر الى كل شيء؛ لأنه رأى (أن التساوي في الحقوق يخالف العادة في البلاد الشرقية).[٩]

ووصف الطهطاوي مشاهداته في فرنسا (كي يوقظ من نوم الغفلة سائر أمم الإسلام)، و طالب بتثقيف المواطنين ثقافة سياسية (ليفهموا أن مصالحهم الشخصية لا تتمّ إلا بتحقيق المصلحة العمومية التي هي مصلحة المواطن والوطن)،[١٠]وقد ترجم الدستور الفرنسي، وتحدّث بحماس عن المساواة بين المواطنين وعن الحريات العامة؛ فحرّية الملكية والعبادة مكفولة، شرط ألا تضرّ ما في القانون، والحرية والمساواة هما سبب شيوع العدل وتقدّم الحضارة في فرنسا،[١١] وهو يوضح مراراً أن هذه القيم مرتبطة بروح الدين: (فإن الله جعل الناس في الأحكام متساوين، وقد دلّت عليه سائر الكتب السماوية).[١٢]

وقد طالب مُحَمَّد فريد فيما بعد بالدستور والحكم النيابي لمصر، متأثّراً بمفاهيم وأجواء الحرية والديموقراطية، ورأى (أن نظام الحكومة المطلقة لا يتّفق ومطالبنا الوطنية لأنه يضع نفسه فوق الأمة التي يحكمها، وأن حق الأمم في أن تحكم نفسها بنفسها حقّ طبيعيّ يستمدّ وجوده من الفطرة الإنسانية)؛[١٣] أما جرجي زيدان (١٨٦١ — ١٩١٤م) صاحب (الهلال)، فيرى أنّ الحرّية السياسية شرط للتطوّر والاستقلال الاقتصاديين،[١٤] ويطالب الناس بالتحلّي ههنا (بالمسؤولية والأخلاق وبما يتناسب مع حاجات عصرهم مثل : الكدّ في العمل والأمانة ومعرفة الواجبات والمحافظة على النظام والاتكال على النفس والاستقلال الفكري).[١٥]

ويدعو أكثر مفكري آداب النهضة إلى صيانة الروح الوطنية والبعد عن التعصّب الديني خصوصاً؛ لأنه يفسد الأمم. يقول الشدياق: (لا يجوز أن يكون بين سكان مملكة واحدة معاداة ناشئة عن الفرق في الأديان والمذاهب)،[١٦] ويقول الطهطاوي: (يتطوّر مفهوم الوطن القومي على غرار المفكّرين في عصره، فبين أبناء الوطن الواحد رابط البنية والقريحة والأرض واللغة والعادات والأخلاق والمصلحة والحقوق والواجبات المشتركة. وجميع ما يجب على المؤمن لأخيه يجب على أعضاء الوطن في حقوق بعضهم على بعض لما بينهم من الأخوّة الوطنية)،[١٧] وهذا نص مهمّ حقاً ليقظة الأوطان.

٣. وقد استنكر المفكرون أمثال الطهطاوي والمويلحي (ت ١٩٠٤م) أسباب الركود والتخلّف والفقر، متعجّبين من قدرة الناس على التحمّل: فكيف يصبر الإنسان على هذه الحال؟ وما هذا التفاوت بين البشر؟ كأن هذا الجهل هو أساس كل تطرّف؛[١٨] أما أحمد أمين فيقول بموضوعيّة سوسيولوجيّة متقدّمة: (الفقر ليس قضاءً وقدراً، بل هو نتيجة طبيعية لحالة الأمة وظروف عملها الاقتصادي. والأدب الذي يبعث على الرضى بالفقر لا دخل للأمة فيه).[١٩]

ويتنبّه هؤلاء المفكرون كذلك الى أن لا تمدّن ولا حريّة مستحقّة دون أن يجتهد هذا المجتمع في طلب العلم والتربية معتمداً على البحث والتفكير. يقول الطهطاوي: (إن الأمة التي تتقدّم فيها التربية يتقدّم فيها التمدّن، وتكون أهلا للحصول على حرّيتها).[٢٠] وينظر الى التربية نظرة متطوّرة فيرى في حسنات الفرنسيين أنهم (يدربون أولادهم على البحث والتنازع في المسائل العلمية)؛[٢١] لأن فائدة المطارحة والمناظرة أقوى من فائدة مجرّد التكرار.[٢٢]

ويستكمل طه حسين هذه الدعوة، في وقت لاحق، إذ يؤكد على وجوب تعزيز العلم وتأمينه في جو من الحرية والانفتاح، يقول (لا يستغنى عن العلم، وهو لا يمكن أن يعيش ويثمر إلا في جو كلّه حرية وتسامح).[٢٣] ويردّ على الذين يظهرون بعض التخوّف بدعوتهم إلى التأمّل في (تاريخ المسلمين الذين أخذوا الكثير من علوم وحضارات الروم والفرس من غير أن يغيّر ذلك بهم أو بدينهم، وهكذا أيضا لا يكون على حياتنا الدينية بأس من الأخذ بأسباب الحضارة الأوروبية،[٢٤] والاستقلال الحقيقي هو كذلك الاستقلال العقلي والنفسي، ولا يكون الا (بالاستقلال العلمي والأدبي والفنّي ووسائله، وبأن نتعلم ونعمل ونعرف الحياة).[٢٥]

٤. وكان شأن المرأة من المواضيع التي اصطرعت فيها الآراء كذلك؛ لكن أصواتاً كثيرة، ومن جميع المصادر الثقافية، بدأت تطالب بأن تصان حريّتها وكرامتها وحقوقها وأن تؤدي دورها كاملاً في ميادين الحياة، وإن كانوا يظهرون دائماً بعض التحفّظ في شأن "الحفاظ على عفتها" ودورها في المنزل. وقد أدرك بعضهم كأحمد أمين (١٨٨٦-١٩٥٤م) والمعلّم بطرس البستاني (١٨١٣-١٨٨٣م)، وأحمد زكي (١٨٦٦-١٩٣٤م) خطورة دورها في إعداد الأجيال وتربية الأمة. يقول زكي بأنّ المرأة: (سبب التقدّم والارتقاء ... أو علّة التقهقر والانحطاط).[٢٦] وقد عادوا إلى التاريخ ليقولوا

إن تعليمها مطلب شرعي، وإنها كانت في الجاهلية وصدر الإسلام تساهم في الحياة العامة لمجتمعها (فكان بينهنّ الملكات والتاجرات وقائدات الجند)،[٢٧] وإنّ تخلّفها يعود إلى القرون الوسطى العثمانية والمملوكية.

ولم ينكر أحد تفوّق المرأة المتعلّمة على الجاهلة في تربية الأبناء وإدارة شؤون بيتها لتكون سبب ذلك الارتقاء، وأسف كثيرون عند المقابلة بين أحوال المرأة الأوروبية والمرأة العربية؛ فإسهام المرأة الغربية ناجح في جميع الميادين الصناعية والزراعية والسياسية والعلمية والأدبية والفكرية،[٢٨] وهو ما تمنّاه كثيرون للمرأة الشرقية أيضاً؛ لكنهم انتقدوا "المغالاة في التحرّر". وفي أواسط القرن التاسع عشر كان بطرس البستاني من أوائل الذين دعوا إلى تعليم المرأة والعناية بها فهو ينتقد بشدّة من أهملوا النساء، غير مرتضين بترقيتهن من الحالة المتخلّفة إلى حالة تليق بمن يشاركهم في القوى العقلية ويساعدهم على إصلاح أحوال الجمهور والبلاد، ويقول: أو ليس من ينكر احتقارهن كمن يحاول إنكار نور الشمس؟

أما دور قاسم أمين (١٨٦٥ –١٩٠٨) في الدعوة الى تحرير المرأة فكان مميّزاً وشجاعاً، ويكفي ما واجهه الرجل، من التهديد حتى في سبيل قناعاته الإنسانية الراقية، وقد خصّ المرأة بكتابين أساسيين يدعو فيهما إلى أن تنال كامل حقوقها، هما: تحرير المرأة والمرأة الجديدة، وكان لهما تأثير عميق في وجدان الناس.

٤. وقد شجعت روح القيادات قيام حركات وجمعيات تناضل لتحقيق النهضة العربية، وأولاها كما يبدو جمعية بيروتية ضمّت بعض الجامعيّين المتنوّرين مثل ابراهيم اليازجي (١٨٤٧ –١٩٠٦م)، وفارس نمر ويعقوب صرّوف (صاحبا "المقتطف" ١٨٧٦م و"المقطّم" ١٨٨٩م)، وهي تدعو إلى استقلال البلاد وقيام نظام إصلاحي يقرّ مبادئ الحرية والمساواة والنظام البرلماني ونشر العلم وتعزيز العربية ونشرها، وجعلها لغة البلاد الرسمية (لا التركية).[٢٩]

وتأسّست في باريس عام ١٩٠٤ "رابطة الوطن العربي" على يد اللبناني نجيب عازوري الذي أعلن مبادئها في كتاب مشهور هو: **يقظة العرب**،[٣٠] والذي قد يكون أول دعوة عربية شبه قومية تحثّ العرب على التمرّد والاستقلال والنهضة الشاملة، على قاعدة أن الشعوب التي تتكلّم العربية بلاد واحدة، وكان من عناصرها الدعوة إلى الإقبال على الأدب العربي وإحيائه وتدريسه، وإحياء العربية والاعتزاز بمآثرها وتراثها الأدبي والعلمي، والأمل بمستقبل البلاد والعمل على تحقيق نهضتها.

ثانياً: حركة النهوض في الفكر والأدب

١. هيّأت عوامل النهضة البيئة الثقافية في الشرق عموماً، وفي مصر ولبنان على الأخص، فأتاحت للمفكرين والأدباء أن ينطلقوا في تجديد نتاجهم بما خبروه من معارف ثقافية. وأسهمت الترجمة بدور بارز

في تحفيز التجديد والإبداع، وقد انطلقت حركة الترجمة باكراً في مصر ولبنان، وازدهرت بعد دخول الأوروبيين إلى الشرق، وكان للبعثات إلى أوروبا دور بارز في تنشيطها؛ إذ أسهم العائدون بترجمة كتب تتصل باختصاصاتهم، وأتاح التعليم المدرسي والجامعي تعلّم اللغات الأجنبية كما رأينا، وقد حرك كل ذلك الشعور بالحاجة إلى الاطلاع؛ فترجموا واقتبسوا وقرأوا الفكر والأدب وآثار الأوروبيين في مظانّه، وعملوا بقوّة على إحياء التراث يحدوهم الإيمان بالذات والمستقبل والشعور بالمسؤولية الوطنية.

٢. وهكذا فقد أتاحت حركة الترجمة والتواصل الثقافي ازدهاراً في حركة الإنتاج الفكري والصحافي والأدبي، وعرف العرب فنوناً جديدة وألواناً وأساليب جديدة كان لها أثر مهم في تجديد الحركة الأدبية واللغوية، وكوّنت الترجمة بذاتها نصف الإنتاج الأدبي طوال عصر النهضة. ويكفي أن نقف عند أبرز ما نقلوه من التراث الإنساني العظيم، للتدليل على دورها وقيمتها.[٣١]

فقد ترجم الأديب اللبناني سليمان البستاني – سنة ١٩٠٣م في مصر – إلياذة هوميروس نظماً في أحد عشر ألف بيت، وجعل لها مقدمة أدبية هي غالباً، أول ما كتبه العرب في الأدب المقارن وعناصر التجديد، ونقل عبود أبو راشد الكوميديا الإلهية لدانتي عن الإيطالية في نثر قصصي جميل، ووضعت لجنة التأليف والنشر (سنة ١٩٣٢م) ترجمة للشهنامه الفارسية للفردوسي، بعناية عبد الوهاب عزّام.

ووضع وديع البستاني ترجمة للمها بهاراتا الهندية، وترجم رباعيات الخيّام (١٩١٢م) ونقل أحمد رامي لاحقاً، بعض هذه الرباعيات في مصر شعراً مغنّى، ونقل مُحَمَّد عثمان جلال بعض قصص لافونتين الخرافية سنة ١٨٩٨م،[٣٢] ثم ظهرت لها سنة ١٩٣٢م ترجمة حسنة للأب نقولا أبو هنا، وقد تأثّر أحمد شوقي بهذه القصص فيما كتبه في هذا الفن. ونقلوا عن الألمانية نصوصاً مهمة أبرزها: فاوست (مُحَمَّد عوض)، وآلام فارتر، (أحمد حسن الزيات).[٣٣]

ومعروف كذلك أنهم ترجموا في القرنين السابقين أكثر المسرح الفرنسي والإنكليزي، والكلاسيكيّ، والرومنطقيّ، نظماً ونثراً. وقد عرف المسرح ازدهاراً كبيراً في مصر، أواخر القرن التاسع عشر، وقد وضعوا، في مصر ولبنان، كتباً عن أعلام الأدب والشعر الفرنسي والإنكليزي وغيرهما، وفيها مختارات مترجمة شعرية ونثرية غنيّة وحسنة غالباً، كان لها تأثيرها في ثقافة الأدباء وأساليب إبداعهم، وكذلك في انتقالهم من مرحلة إلى مرحلة. ويرى أكثر دعاة التجديد أن المذهب الكلاسيكي التقليدي قد ظلّ سائداً في الأدب العربي حتى أتيح له الاتصال بالآداب الغربية في العصر الحديث، فصحا من غفوته

ونفض عنه تدريجياً غبار التقليد والتقيّد اللفظي والمعنوي، وأشرق عليه عصر نهضة رومانسية جديدة، وأن الأدب قد انتقل من مرحلة التقليد والركاكة، إلى إحياء التراث والتمكن منه أولاً، ثم إلى المشاركة في مدارس الأدب العالمي جميعاً. وقد قدّموا في القصة والشعر تحفاً خالدة.

والتجدّد ليس تقليداً أعمى على كل حال بل هو: (تطعيم التراث الأدبي للأمة بروح الحضارة الجديدة حتى ينمو نموّاً سوياً).[٣٤] و(قد قويت شخصية الكتّاب والشعراء حتى آمنت بنفسها وآمن بها الناس من حولها في الشرق والغرب جميعاً)؛[٣٥] ولذا بالتأكيد نجد أن بعض الأدباء العرب الكبار كطه حسين وجبران خليل جبران وأمين الريحاني وغيرهم، قد وضعوا كتباً في الفرنسية أو الإنكليزية صارت ذات شهرة عالمية. وقد ترجم الغرب كذلك آلاف الكتب العربية المهمة في الشعر والقصص والتأملات وغير ذلك؛ ممّا يضيق المجال بذكره.

٣. أما على مستوى الرأي في الفنون والثقافة الفنّية، فنرى في دراسة أحمد زكي ما يعبّر عما في نفوس أهل النهضة الفنيّة ومحبيّها، فهم يفتخرون دون وجل عندما يتحدّثون عن تاريخ العرب وآثارهم الفنيّة عندما يزورونها ويصفونها في متاحف أوروبا، ويدعون إلى يقظة روح الفن من جديد، بعيداً عن روح العصبية أو الجهل بالحقيقة. فالفن أداة التعبير عن الذات والهوية؛ (لأنه ظاهرة حضارية لذهنية شعب بعينه).[٣٦] وحين يصف زكي الجمالات الهندسية في القصور الشرقية التي كانت تزدان بها قصور أجدادنا وأسلافنا يبدي أسفه الشديد على إضاعة العرب هويتهم الفنيّة فيما يشيّدون الآن من مبان على طراز (لا شرقي ولا غربي).[٣٧] وآلمه أن الشعوب الإسلامية غافلة عن الفنون اليوم كما كانت غافلة عن الحياة السياسية؛ (يجهلون أن الفنّ الحي الذي يتغيّر هو من أهم مظاهر الحياة الوطنية، ولا يكفي أي شعب أن يغتني ويزدهر مادياً ليصبح شعباً عظيماً؛ إذ لا بد من أن يهتمّ بتطوير عبقريته الخاصة في ميادين الفكر والفن)، [٣٨]ذلك لأن الارتقاء وحدة لا تتجزأ.

٤. أما الشعر فقد نهض نهضته الجديدة هو أيضاً، وكانت بدايات الشعراء كلاسيكية وتقليدية. وحاول المجيدون منهم العودة إلى التراث وكبار العباسيّين، لا إلى شعراء عصر الانحطاط. وقد رغب بعض الشعراء في الجمع بين نزعات التقليد والتجديد فاستهلوا بعض قصائدهم بالأطلال والغزل، وحاولوا من جهة أخرى كتابة المسرحيات الشعرية، واستمرّ البناء الكلاسيكي الذي كان يعتمد أحياناً تعدّد الأغراض ومبادئ عمود الشعر العربي المعروفة، ويدور في فلك الفنون التقليدية؛ من مديح وهجاء ورثاء وحكمة وغزل. وهناك كثير من الكتاب الذين قصدوا مصر كتبوا الشعر أحياناً؛ أما ألقاب

التقدير فقد أطلقت على كوكبة كان لها في العصر الانتقالي بين التاسع عشر والعشرين حضور مميّز في كلاسيكيّتها المجدّدة، وعنيت بهؤلاء خصوصاً شوقي (أمير الشعراء)، وحافظ ابراهيم (شاعر النيل) وخليل مطران (شاعر القطرين: مصر ولبنان)، وقد ترك هؤلاء جميعاً قصائد راقية في محبة البلدين، الوطنين، وجمالاتهما وأمجادهما التاريخية.

على أن أحوال الشعر قد تابعت تطورها بفعل الثقافة الجديدة والحضارة الناهضة التي وسّعت آفاق المعرفة الإنسانية والإحساس والخيال الشعري أمام نفوس الشعراء فحفّزتهم هذه المعرفة المتجدّدة على تجاوز الكثير من الفنون القديمة التي بدأت تخبو شيئاً فشيئاً كشعر المديح والهجاء والمفاخرات والحماسة، ليحلّ محلها شعر ينمّي الشعور بالقيم الإنسانية الشمولية الكبرى، والشعر الوطني الذي يعزّز الشعور القومي والنزعة إلى تحرير البلاد من المستعمرين ومن التعصب والجهل والفقر والتخلّف، ويدعو إلى الأخوّة والتحرّر والتقدّم والعلم وكرامة الإنسان.

ثمّ عرف الشعر في استمرار جهاده وتطوّره نهضة جديدة أخرى حملها إليه القرن العشرون، وقد ظهر هذا التطوّر أولاً في **شعر الشعراء المهجرين** حنيناً إلى الوطن وغيرةً على أوضاعه وأوضاع العرب، وتطوّر ألواناً من الشعر التأملي الوجداني والفلسفي الذي يبحث في قضايا الوجود والحضارة والصراع النفسي الذي انتاب هؤلاء المهاجرين من بيئة ريفية ساكنة جميلة، إلى أرجاء حضارة طاحنة، بالنسبة إليهم. ومن طبائع أخلاقية بسيطة هانئة إلى طبائع غربية تغلب عليها المادية والصراع الاقتصادي والتنافس العنيف الذي عذّب الغربيّين كالشرقيّين، وشعر أولئك شاهد على أن معاناتهم من أحوال عصرهم لم تكن أقل شدّة على نفوسهم، وتجسّد في هذا الشعر الكثير من التمرّد الفكري واللغوي على التقاليد وأهلها، وفي المعاني والتراكيب، وطرق التجريد والتعبير والخيال التصويري المجدّد، ووحدة البناء الشعري والتصرّف في الأوزان والقوافي، دون هجرها. وجعلوا لغتهم رقيقة مأنوسة معاصرة تخاطب وجدان أهلهم ومجتمعهم بأفكار وعواطف صادقة تعبّر فعلاً عن ذاتية الشعراء وتجاربهم كما تعبّر إجمالاً عن ثقافتهم التراثية والغربية والإنسانية الجامعة ونزعاتهم الوجودية الشاملة.

ولما خطا الشعر خطواته نحو النزعات الرمزية الحديثة بدأ أهله مرحلة جديدة من التجاوز، فهم يتّهمون الكلاسيكية بالجمود والتقيّد بقوالب الصناعة اللغوية، كما يتهمون الرومنطيقية بالسهولة والوضوح، ويرون أن هذه وتلك من خصائص النثر؛ أما الشعر الصحيح فهو الذي يعتمد على

الإيحاءات الرمزية والموسيقية والتصويرية المبتكرة وهو حالة من الإدراك الباطني والوجداني، وهو نزعة إلى التحرر من أدب الواقع والملموس إلى ارتياد آفاق جديدة طلباً للبحث عن الغامض من العواطف والتأثر من الخلجات في منعطفات الروح. وظل الشعر العربي يخوض مجالات التجديد والتجريب في مضامينه وقضاياه ولغته وإيقاعاته حتى "قصيدة النث" الحديثة، وحتى أدرك بعض شعرائه أرقى مستويات الشعر الإنساني، وما زالت القاهرة وبيروت تحتضنان هؤلاء المبدعين وتنشران أعمالهم وتوفران لهم المحبة والحريّة.

الخاتمة:

فقد التفتنا في هذا البحث، بالإيجاز الممكن، الى محرّكات النهضة العربية الحديثة فاستعرضنا بما استطعنا من الدقّة والموضوعية وغنى المراجع وتنوّعها، تفاعلات هذه النهضة وتطوّرها وثمار اتصال أهلها بعضهم ببعض وبالغرب الذي أراد أولا أن ينقلهم من الحكم العثماني إلى أفقه الثقافيّ والسياسي، فتمعّنوا في أحوالهم بجرأة وانفتاح ليواجهوا ويضحّوا حيثما وجب الأمر، وكذلك ليلبّوا ويبنوا الجسور ويفيدوا من الحركة الثقافية والعلميّة والعمرانيّة والفنيّة التي كانت قد انطلقت في الغرب وصارت تتّخذ لها عاماً بعد عام أبعادا تاريخية وجغرافية واقتصادية جديدة، كما فعلت نهضة العرب الكبرى في يوم من الأيام، وكان مقصد البحث أن نلتفت بشكل خاص الى ما يمكن أن ينتج عن مثل هذه اللقاءات المميّزة اذا أتيحت لمجتمعاتنا كما أتيحت لمصر ولبنان. وقد اعتمدنا على معلومات ووثائق تاريخية وأدبية غنيّة لنبرز ما كان لها من نتائج نهضوية خلاقة على مستوى التحرر الفكريّ والسياسيّ والأدبيّ والفنّي الذي منح الشرق بإسهام مبدعيه، نهضته الجديدة ومكانته التي تطوّرت وزهت زمناً طويلاً، مؤمّلين بأن تفيد أمثولاتهم في انطلاق العمل على بناء عهد نهضوي جديد، لن يكون تعهّده أصعب من تعهّد أصحاب النهضة المؤسّسين، بإطلاق العربيّة وتعزيز مكانتها وتجديد إبداعاتها، لتؤدي دورها المستحقّ في العالم الحضاريّ الحديث.

هوامش البحث:

[1] انظر: الجبرتي، عبد الرحمن، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٨٧م)، ج١، ص٤٢٢، ص٣٥٣؛ وانظر: زيدان، جرجي، **تاريخ مصر الحديث**، ط٣، (القاهرة: دار الهلال، ١٩٢٥م)، ج٢، ص ٣١-٣٩، و ج٣، ص ٤ – ٥ وص١٧٢؛ وانظر: حتّي، فيليب، **تاريخ العرب المطوّل**، ط٤، (بيروت: دار الكشّاف للنشر، ١٩٦٥م)، ج٢، ص٨٤٢، ص٨٤٩، ص٨٦٤.

[2] انظر:

Frederic D. and Akrawi Matta. 1949. *Education in Arab Countries in the Near East*، Mattewrs WashingtonM, pp. 80-83.

وانظر: طوسون، عمر، **البعثات العلمية**، (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٣٤م)، ص٤١٤ وما بعدها. (والوثائق المحفوظة تدلّ على أنه أرسل بين ١٨١٣م و١٨٤٩م –وهي سنة وفاته–٣١١ طالبًا مصريًّا إلى إيطاليا وإنكلترا والنمسا وخصوصاً فرنسا، فكلّفوا الدولة

(٢٧٧٣٦٠) جنيهًا، وهو مبلغ ضخم في حينه). انظر: زيدان، جرجي، **تاريخ آداب اللغة العربية**، (القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩١٤م)، ج٢، ص٢٩ وما بعدها.

[٣] انظر: حتّي، فيليب، **تاريخ العرب المطوّل**، ج٢، ص٩-٨٥٧. "فخر الدين أمير لبنان المثقّف"

[٤] انظر:

.1945. *Modern Trends in Islam*, Chicago, p. 39 ،H.A.R. ،Gibb

[٥] انظر: زيدان، جرجي، **تاريخ مصر**، ج٢، ص٢٠٦؛ وزيدان، جرجي، **تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر**، ط٣، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت)، ج١، ص٢٢٩، ص٢٥٢؛ وحتّي، فيليب، **تاريخ العرب المطوّل**، ج٢، ص٨٨٣.

[٦] انظر: حتّي، فيليب، **تاريخ العرب المطوّل**، ص ٨٨٩.

[٧] انظر: السابق نفسه، ج١، ص٣٣٨؛ وانظر: زيدان، جرجي، **تاريخ مصر**، ج٢، ص٢١٥.

[٨] انظر: الشدياق، أحمد فارس، **الساق على الساق فيما هو الترياق**، ط١، (القاهرة: مطبعة الفنون الوطنية، د.ت)، ج٢، ص١٥٣.

[٩] الشدياق، أحمد فارس، **كشف المخبأ عن فنون أوروبا**، (القسطنطينية: مطبعة الجوانب، ١٨٨١م)، ص٣٢٥.

[١٠] الطهطاوي، رفاعة، **مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية**، ط٢، (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٩١٢م)، ص٢٥١.

[١١] انظر: الطهطاوي، رفاعة بدوي رافع، **تخليص الإبريز في تلخيص باريز**، (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٣٠م)، ص٤٨، ص٦٧، ص٧٣.

[١٢] الطهطاوي، رفاعة بدوي رافع، **المرشد الأمين للبنات والبنين**، ط١، (القاهرة: طبعة المدارس الملكية، ١٨٩٢م)، ص١٣٠.

[١٣] فريد، مُحَمَّد، "المطالبة بالحقوق"، **صحيفة اللواء" المصرية**، ع (٢١٣٧)، ١٩٠٦م، القاهرة.

[١٤] انظر: زيدان، جرجي، **مختارات من مقالات زيدان، مجلة الهلال**، (القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩١٩م)، ج٢، ص٦٧.

[١٥] زيدان، جرجي، **رحلة زيدان الى أوروبا سنة ١٩١٢م**، (القاهرة: دار الهلال، ١٩٢٣م)، ص٢٠-٢١، وص٣٠-٣١، وص١١٨.

[١٦] الشدياق، أحمد فارس، "كنز الرغائب في منتخبات "الجوائب"، **صحيفة الجوائب بين ١٢٨٨ هـ. و١٢٩٨ هـ**، (القاهرة: مطبعة الجوائب، د.ت)، ١٠٩.

[١٧] الطهطاوي، رفاعة، **المرشد الأمين للبنات والبنين**، ص٩٥.

[١٨] انظر: المويلحي مُحَمَّد، **حديث عيسى بن هشام: الرحلة الثانية**، ط٧، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٧م)، ص٢٧٦، ص٣٠٦.

[١٩] أمين، أحمد، **فيض الخاطر**، ط٢، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨م)، ج٣، ص١٤٨.

[٢٠] الطهطاوي، رفاعة، **المرشد الأمين**، ص٤٤.

[٢١] الطهطاوي، رفاعة، **تخليص الإبريز في تلخيص باريز**، ص١٢٣.

[٢٢] انظر: الطهطاوي، رفاعة، **المرشد الأمين**، ص٣٣٨.

[٢٣] حسين، طه، **من بعيد**، ط١، (القاهرة: المطبعة الرحمانية، د.ت)، ص٢٤٦.

[٢٤] حسين، طه، **مستقبل الثقافة في مصر**، (القاهرة: مطبعة المعارف، ١٩٤٣م)، ص٥٥.

[٢٥] السابق نفسه، ص٤٩ وما بعدها.

[٢٦] زكي، أحمد، **السفر إلى المؤتمر**، ط١، (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٨٨٩م)، ص٥٨.

[٢٧] فكري، مُحَمَّد أمين، **إرشاد الألبّاب إلى محاسن أوروبا**، (القاهرة: مطبعة المقتطف، ١٨٩٢م)، ص٦٧؛ وانظر كذلك: زيدان، جرجي، **مختارات من مقالات زيدان**، ج١، ص١٢٧، ص ١٥٨، ص١٦٥.

[٢٨] انظر: المقدسي، أنيس، **الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة**، (بيروت: دار الكاتب العربي، ١٩٦٣م)، ص٢٥.

[٢٩] انظر:

Capricorn Books, New York, ،Antonius, Georges. 1965. *The Arab Awakening* .pp. 66-79

[٣٠] انظر: حتّي، فيليب، **تاريخ العرب المطوّل**، ج٢، ص٨٨٩.

[٣١] انظر: تاجر، جاك، **حركة الترجمة في مصر خلال القرن التاسع عشر**، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)؛ حيث يذكر ص٩١ وما بعدها، أن ما نشرته "بولاق" من الترجمات حتى ٨٤٢ م هو (٢٤٣) كتاباً، وأن رواد "مدرسة الألسن"، خصوصاً، قد نشروا عشرات الكتب. وقد وضع أسعد داغر (وكان أمين دار الكتب الوطنية في بيروت) معجماً أثبت فيه أسماء مئات القصص المترجمة بين قصيرة وكبيرة؛ وانظر أيضاً: زيدان، جرجي، **تاريخ آداب اللغة العربية**، فصل: الترجمة.

[٣٢] انظر: العقّاد، عباس محمود، **شعراء القاهرة**، (القاهرة: مطبعة حجازي، ١٩٣٧م)، ص١١٣.

[٣٣] انظر: المقدسي، أنيس، **الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث**، ط١، (بيروت: منشورات الجامعة الأميركية، ١٩٥٢م)، ص٣٧٢.

[٣٤] السابق نفسه، ص٣٨٢.

[٣٥] حسين، طه، **مجلة الرسالة المصرية**، ع(١-٩)، ص٣٥.

[٣٦٣٦] انظر لهذه المراجعة في:

IV, “Egypte Contemporaine”, Le Passé et l’Avenir de l’Art Musulman, ،Ahmed Zéki, .pp. 23-32

[٣٧] السابق نفسه.

[٣٨] السابق نفسه.

المراجع: References:

1937).، (Cairo: Maṭbaʿah Ḥijāzi، *Shuʿarāʾ al-Qāhirah*، ʿabās Maḥmūd،Al-ʿaqqād

(Cairo: Dār ، *ʿajāʾib al-ʾāthār Fī al-Trājim wa aʾākhbār*، ʿabd al-Raḥmān،Al-jAbrtI 1987).،Kutub al-Maṣriyyah al-

al-Funūn al-ʾadabiyyah wa ʾsʿlāmuhā Fī al-Nahḍah al-، ʾanīs،Al-Maqdisi 1963). ، (Beirut: Dār al-kātib al-ʿarbiyy،*Ḥadīthah ʿarbiyyah al-*

1st ، *al-Itjāhāt al-ʾadabiyyah Fī al-ʿālam al-ʿarbiyy al-Ḥadīth*، ʾanīs،Al-Maqdisi . 1952). ،(Beirut: Manshūrāt al-Jāmiaʿh al-ʾamirikiyyah ،Edition

7th ، Ḥadīth ʿīsā Bin Hishām: al-Riḥlah al-Thāniyah،Al-Muwilḥi Maḥammad 1947). ،(Cairo: Dār al-Maʿārif ،Edition

Ṣaḥīfah ، "Kanz al-Raghāʾib Fī Muntakhabāt aJawāʾib، ʾaḥmed Fāris،Al-Shidyāq Cairo: Maṭbaʿah al-،*Jawāʾib Bina 1288 Hijriyyah. -1298 Hijriyyah al-* .Jawāʾib

، 1st Edition،*al-Tiryāq al-Sāq ʿlā al-Sāq Fimā Huwa*، ʾaḥmed Fāris،Al-Shidyāq No. date).،Maṭbaʿah al-Funūn al-Waṭniyyah (Cairo:

، *Kashf al-Mukhbbā ʿan Funūn ʾurūbā*، ʾaḥmed Fāris،Al-Shidyāq 1881). ،Maṭbaʿah al-Jawānib (Constantinople:

، *al-Murshid al-ʾamīn Lilbanāt wa al-Banīn*، Rufāʿah Badawi Rāfiʿ،Al-Ṭahṭāwi 1892). ، (Cairo: Ṭabʿah al-Madāris al-Malakiyyah،Edition 1st

Manāhij al-ʾalbāb al-Maṣriyyah Fī Mabāhij ، Rufāʿah Badawi Rāfiʿ،Al-Ṭahṭāwi
. 1912). ، (Cairo: Maṭbaʿah Būlāq، 2nd Edition،*al-ʿaṣriyyah al-ʾādāb*
: ، (Cairo، *Takhlīṣ al-ʾibrīz Fī Talkhīṣ Bārīz*، Rufāʿah Badawi Rāfiʿ،Al-Ṭahṭāwi
1830). ،Būlāq Maṭbaʿah
(Cairo: Maktabah al-Nahḍah al-، 2nd Edition، *Faiḍ al-Khāṭir*، ʾaḥmed،Amīn
1948). ،Maṣriyyah
New York. ، Capricorn Books، Georges. 1965. *Arab Awakening*،Antonius
، *Ṣaḥifah al-Liwāʾ" al-Maṣriyyah*، "al- Muṭālabah Bilḥuqūq"، Muḥammad،Farīd
. Cairo، 1906،(2137) ʿadad
Chicago. ،Modern Trends in Islam H.A.R. 1945. ،Gibb
(Beirut: Dār al-Kashshāf ، 4th Edition، *Tārīkh al-ʿarab al-Muṭṭwwal*، Filib،Ḥttiy
1965). ،Lilnshr
No. date).، (Cairo: al-Maṭbaʿah al-rḥmānyt، 1st Edition، *Min Baʿīd*، Ṭahā،Ḥusein
، (Cairo: Maṭbaʿah al-Maʿārif، *Mustqbal al-Thaqāfah Fī Miṣr*، Ṭahā،Ḥusein
1943).
Education in Arab Countries in the ،Frederic D. and Akrawi Matta ،Mattewrs
(Washington 1949). ،East Near
(Cairo: ،*Khilāl al-Qarn al-Tāsiʿ ʿashar Ḥarakah al-Tarjamah Fī Miṣr*، Jack،Tājir
No. date).،al-Maʿārif Dār
1934). ، (Iskandria: Dār al-Maʿārif، *al-Baʿathāt al-ʿilmiyyah*، ʿumar،Ṭūsūn
1923). ، (Cairo: Dār al-Hilāl، *Riḥlah Zaidān ʾilā ʾurūbā Sanah 1912*، Jurji،Zaidān
، 3rd Edition، *Tarājim Mashāhīr al-Sharq Fī al-qarn al-Tāsiʿ ʿashar*، Jurji،Zaidān
No. date). ،(Beirut: Dār Maktabah al-Ḥayāt
، (Cairo: Maṭbaʿah al-Hilāl، *Tārīkh ʾādāb al-Lughah al-ʿarabiyyah*، Jurji،Zaidān
1914).
1925). ، (Cairo: Dār al-Hilāl، 3rd Edition، *Tārīkh Miṣr al-Ḥadīth*، Jurji،Zaidān
(Cairo: ، *Majallah al-Hilāl، Mukhtārāt Min Maqālāt Zaidān*،Jurji،Zaidān
1919). ،Hilāl Maṭbaʿah al-
، (Cairo: Maṭbaʿah Būlāq، 1st Edition، *al-Safar ilā al-Muʾtamar*، ʾaḥmed،Zaki
1889).
“Egypte Contemporaine”. ،Le Passé et l’Avenir de l’Art Musulman ،Ahmed ،Zéki